حماس والجهاد تتوعدان اسرائيل برد قاسٍ

عباس يؤكد ان الانسحاب نصر للسلام ويدعو واشنطن واوروبا إلى الضغط على اسرائيل

المدى/ وكالات

فيما أقدم الجيش الإسرائيلي على قتل خمسة فلسطينيين بينهم قيادي في حركة الجهاد الإسلامي وعضوان في كتائب شهداء الأقصى الاربعاء في طولكرم شمال الضفة الغربية توعدت المجموعتان بالرد في داخل إسرائيل.

فقد توعدت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي برد -سريع وحاسم- على عملية الجيش الاسرائيلي التي اسفرت عن استشهاد عادل أبو خليل (٢٦ عاما) احد قادة سرايا القدس في طولكرم.

وقالت سرايا القدس في بيان - على العدو ان يعلم ان سلاح المقاومة ما زال حاضرا لرد العدوان والرد على جريمته النكراء وما حدث من مجزرة وحشية في طولكرم سيكون بحجم المجزرة الدامية وعليه الا يتاخر في تجهيز الاكفان لجنوده ومستوطنيه لان الرد سيكون سريعا وحاسما وفي عمق الامن الصهيوني باذن الله.

شهداء الاقصى

واعلنت كتائب شهداء الاقصى المنبثقة عن حركة فتح ان بين الشهداء احد قادتها في طولكرم وهو مجدي عطية (٢٠ عاما) وعضو في الكتائب هو محمود هديب (١٨ عاماً).

والشهيدان الاخران هما احمد عثمان (١٧ عاما) وانس ابو زينة (١٦ عاما).

ودعت كتائب شهداء الاقصى مجموعاتها في غزة والضفة الى - الرد السريع والمزلزل على هذه المجزرة البشعة بحق قادة المقاومة في طولكرم- مؤكدة ان ذلك لن يؤثر على الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة.

وقال سامي ابو زهري المتحدث باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لوكالة فرانس برس ان - القوى الفلسطينية بذلت كل جهد للحفاظ على الهدوء لدفع الاحتلال للرحيل (عن قطاع غزة) لكن التهدئة لا تعني السكوت عن العدوان الاسرائيلي والجرائم الاسرائيلية.

ادانة فلسطينية

من جهة ثانية .. أكد بيان صادر عن الرئاسة الفلسطينية ان - الرئيس محمود عباس يدين ويندد بقوة بهذه الجريمة النكراء ويحمل الجانب الاسرائيلي مضاعفات استمرار هذا النهج المدمر لاجواء التهدئة وعملية السلام-.

وطالب عباس -الاسرة الدولية وخاصة اللجنة الرباعية بادانة هذه الاعمال الارهابية وتحميل الحكومة الاسرائيلية كامل المسؤولية عن نتائج هذه الجريمة النكراء.

من جانب آخر قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إنه ليس هناك ما يمنع دخول حركة حماس في حكومة، إذا فازت بما يكفي من أصوات في الانتخابات التشريعية الفلسطينية المقبلة.

وفي مقابلة أجرتها معه صحيفة ليبيراسيون الفرنسية، قال عباس إنه يعتقد أن زعماء حماس "أصبحوا ينخرطون في الحياة السياسية الفلسطينية"، وسوف يحولون الحركة في المستقبل إلى حزب.

وردا على سؤال ما إذا كان بالإمكان أن تشارك حماس في الحكومة إذا فازت بدعم كاف في الانتخابات البرلمانية، قال عباس "إذا نجحوا، فلما لا ؟".

وتابع قائلا "إذا أردنا أن نبني ديمقراطية، فعلينا أن نقبل بكل التبعات".

يذكر أن الانتخابات الفلسطينية ستجرى في ٢١كانون الثاني ، وهي أول انتخابات من نوعها تخوضها حماس.

اتهامات بالفساد

وتدير حركة فتح التي ينتمي إليها عباس السلطة الفلسطينية، غير أن الحركة تعاني من اتهامات تتعلق بالفساد وسوء الإدارة وفقد السيطرة على فصائلها المسلحة.

وكانت حماس قد أحرزت نتائج قوية في الانتخابات البلدية التي جرت مؤخرا، والتي كانت أول مشاركة انتخابية للحركة الإسلامية التي أعلنت مسؤوليتها عن العديد من الهجمات الانتحارية التي استهدفت إسرائيليين. ".

وفيما يتعلق بانسحاب إسرائيل من قطاع غزة الذي تحتله منذ عام ١٩٦٧، قال عباس إن الانسحاب "نصر للسلام".

غير أن الزعيم الفلسطيني لم يكن على نفس القدر من الثقة حينما سئل عما إذا كان رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون سيمضي أكثر من ذلك نظرا للرأي العام في إسرائيل.

وقال عباس "أتفهم صعوباته، ولكني لا أعرف ما إذا كان سيستخدم تلك الصعوبات كذريعة".

وتابع بالقول "أعتقد أن بإمكانه فعل المزيد. لقد أثبت قدرته على القيام بالأمر، غير أنني لا أعرف إلى أي مدى يمكن أن يذهب".

ضغط اوروبي

وتابع عباس ان الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة "مجرد بداية" وعلى الولايات المتحدة واوروبا ان تضغطان على اسرائيل من اجل ان تنسحب من مستوطنات الضفة الغربية ايضا.

وقال عباس لصحيفة "ليبيراسيون" الفرنسية و"آ بي ثي" الاسبانية ان "الانسحاب ليس انتصارا فلسطينيا ولا اسرائيليا. انه انتصار للسلام من اجل الجميع، اسرائيليين وفلسطينيين على حد سواء".

وتابع "هذا الانسحاب هو مجرد بداية. والمستوطنات غير شرعية في الضفة الغربية مثلما في القدس وغزة".

ورأى رئيس السلطة الفلسطينية انه "اذا كنا نقول اننا نريد وضع حد للاحتلال فهذا يعني مواصلة الانسحاب. حين تتكلم الاسرة الدولية عن دولة فلسطينية مستقلة فهي تشمل بها الضفة الغربية. وهذا يعني ان على الاسرائيليين اخلاء مستوطناتهم فيها".

وانهت اسرائيل الثلاثاء اجلاء المستوطنين من قطاع غزة واربع مستوطنات معزولة بالضفة الغربية بعد احتلال استمر ٣٨ عاما.

دعوة امريكية

من جانبه دعا البيت الابيض الى الهدوء في الشرق الاوسط وحث اسرائيل والفلسطينيين على اغتنام "الفرصة التاريخية" المتاحة لاحلال السلام في المنطقة.

وقال المتحدث (ترنت دافي) ردا على سؤال حول الاتهامات الفلسطينية لاسرائيل بمحاولة النيل من فرص السلام "اننا ندين على الدوام اي اعمال عنف ونحث الطرفين على التزام الهدوء".

وقال دافي متحدثا في كروفورد (تكساس، جنوب) حيث يمضي الرئيس الاميركي جورج بوش عطلة في مزرعته "نعتقد انها فرصة تاريخية لاحراز تقدم حقيقي" نحو السلام.

مساعدات اوروبية

من ناحيتها اعلنت المفوضة الاوروبية للعلاقات الخارجية بينيتا فيريرو-فالدنر ان المفوضية الاوروبية ترى ان الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة "مشجع" ومن المتوقع ان تكشف في ايلول عن برنامج مساعدات جديد للفلسطينيين.

وقالت فيريرو-فالدنر في بيان "انني مسرورة لسير المراحل الاولى من فك الارتباط مع غزة ومناطق شمال الضفة الغربية"، معتبرة "من المشجع جدا التنسيق الوثيق" بين الاسرائيليين والفلسطينيين و"ضبط النفس" الذي تحلى به الطرفان.

واضافت "لكنني ادرك انها مجرد بداية وما زال يتحتم تخطي تحديات كبرى" من اجل تطبيق "خارطة الطريق"، خطة السلام الدولية لتسوية النزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

وكشف البيان ان المفوضية الاوروبية تعتزم تخصيص ستين مليون يورو لاعادة اعمار البنى التحتية في قطاع غزة بعد اخلاء المستوطنات.

واوضحت المفوضة "ساعلن تفاصيل هذا البرنامج في ايلول " مشيرة الى انه يختص بمجالات الجمارك والنقل والبنى التحتية الصحية.

وقال البيان ان مجموع مساعدات الاتحاد الاوروبي للفلسطينيين سيتجاوز ٢٥٠ مليون يورو خلال العام ,٢٠٠٥

واشنطن تحث الجانبين لاغتنام الفرصة التاريخية واحلال السلام والمفوضية الاوروبية تخصص ستين مليون يورو لإعمار غزة

الحكومة التونسية تمنع نقابة الصحفيين من عقد مؤتمرها التأسيسي

نيويورك (اف ب)

اعربت اللجنة التونسية من اجل حماية الصحافيين عن قلقها امام "المضايقات المتواصلة" التي تمارسها الحكومة التونسية على نقابة الصحافيين التونسيين.

وقالت مديرة اللجنة آن كوبر في بيان ان اللجنة "تعرب عن قلقها العميق امام المضايقات المتواصلة التي تمارسها السلطات التونسية على نقابة الصحافيين التونسيين التي تشكلت مؤخرا وامام مشروع الحكومة القاضي بمنع اعضاء النقابة من الاجتماع في تونس الشهر المقبل".

وكانت السلطات التونسية ابلغت نقابة الصحافيين التونسيين انه لن يكون بامكانها عقد مؤتمرها التأسيسي المقرر في السابع من ايلول المقبل، حسب ما اعلن رئيس اللجنة التأسيسية لهذه النقابة لطفي حاجي لوكالة فرانس برس.

وتبلغ حاجي هذا القرار من ادارة الامن في تونس (شرطة) حيث استجوب الاربعاء حول بيان اعلن على شبكة الانترنت موعد انعقاد المؤتمر والنشاطات المقررة خلاله.

واضاف البيان الذي نشر في نيويورك حيث مقر اللجنة ان "تونس تتحدى في هذا المجال الحقوق الاساسية لحرية الصحافة والنقابات التي تدعي علنا انها تدعمها".

وكانت نقابة الصحافيين التونسيين قد تأسست في ايار٢٠٠٤ من قبل حوالى ١٥٠ صحافيا واوضحت ان هدفها هو الدفاع عن حرية الصحافة وشروط العمل والاخلاق المهنية.

واشنطن تتهم طهران بمحاولة تحويل الانتباه عن جهودها لامتلاك اسلحة نووية

واشنطن (اف ب)

رفضت الولايات المتحدة اي تشكيك من قبل طهران في شرعية الدول الاوروبية الثلاث، بريطانيا وفرنسا والمانيا، التي تتفاوض منذ سنتين مع ايران حول برنامجها النووي.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية شون ماكورماك "ندعم المفاوضات التي تجريها الدول الاوروبية الثلاث. ونعتقد انها المنتدى المناسب مع السبل المناسبة لحل هذه المشكلة".

واضاف "كل محاولة لتغيير مفاوض (...) تشكل محاولة جديدة لتغيير الموضوع".

وتابع "انه تكتيك معهود لدى الحكومة الايرانية. انهم يقدمون مثل هذه الاقتراحات لتحويل الانتباه عن المشكلة الحقيقية المتمثلة بمواصلة جهودهم لامتلاك السلاح النووي".

وخلص الى القول "نشجعهم بالتالي على استئناف محادثاتهم مع الدول الاوروبية الثلاث وقبول الاقتراحات التي قدمت اليهم".

وكان المسؤول الايراني الجديد المكلف بالملف النووي المتشدد علي لاريجاني تساءل عن شرعية دول الاتحاد الاوروبي الثلاث في المفاوضات حول الملف النووي الايراني.

ونقل التلفزيون الايراني الرسمي عن لاريجاني قوله "على اي اسس وبموجب اي اتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية اصبحت المفاوضات محددة ومرهونة بهذه الدول الاوروبية الثلاثه"؟!

واضاف "من تمثل الترويكا الاوروبية في هذه المفاوضات مجلس الحكام في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ام الاتحاد الاوروبي ام الامم المتحدة ام تمثل نفسها.

وفسرت هذه التصريحات على انها محاولة لتوسيع المحادثات لتشمل دولا اخرى مؤيدة اكثر للموقف الايراني من الاوروبيين الذين تعاونوا حتى الان بشكل وثيق مع الولايات المتحدة حول هذا الموضوع.

وتم ارجاء اجتماع استثنائي للوكالة الدولية للطاقة الذرية كانت دعت لعقده الولايات المتحدة في مطلع ايلول بسبب معارضة روسيا.

يشار الى ان الجمهورية الاسلامية استأنفت في ٨ اب تحويل اليورانيوم في اصفهان ورفضت اقتراحات التعاون التي عرضتها الدول الاوروبية الثلاث.

الرئيس البرازيلي يراهن على الصبر لاجتياز الازمة السياسية

برازيليا (اف ب)

اعلن الرئيس البرازيلي لويس اناسيو لولا دا سيلفا ان ردود فعله على الازمة السياسية لن تكون كردود بعض اسلافه الذين انتحروا او استقالوا.

وقال "لن افعل ما فعله غيتوليو فارغاس ولا ما فعله جانيو كوادروس ولا ما فعله جانيو غولار. سيكون تصريحي كتصرف جوسيلينو كوبيتسشيك: الصبر والصبر والصبر لان الحقيقة سوف تنتصر والشعب البرازيلي سوف يعرف في النهاية ماذا يجري".

وكان فارغاس انتحر عام ١٩٥٤وكوادروس استقال عام ١٩٦٢وغولار اطيح بانقلاب عسكري في ,١٩٦٤

وجاء كلام الرئيس البرازيلي في اطار خطاب القاه حول الازمة السياسية التي نشبت قبل ثلاثة اشهر بسبب اتهامات بالفساد داخل حزبه، حزب العمال.

واوضح انه اشار الى اسلافه الثلاثة وليس الى اخرين يأتون قبله مباشرة (اشارة الى الرئيس فرناندو كولور الذي استقال عام ١٩٩٢قبل ان يقيله البرلمان بسبب اتهامه بالفساد) لانني "رجل مرتاح الضمير وهادىء جدا ليس فقط بالنسبة للماضي ولكن ايضا بالنسبة لمستقبلي".

واضاف "مستقبلي هو مستقبل حلم اتمنى ان احققه لجميع البرازيليين الذين ينتظرون ان تتمكن الدولة يوما ما من ان تخدمهم".

واكد ان المؤسسات البرازيلية صلبة بما فيه الكفاية كي تواجه الازمة السياسية "ومهما كانت درجتها".

وانتقد الرئيس البرازيلي المعارضة لانها بدأت الحملة الانتخابية للانتخابات الرئاسية التي ستجري في تشرين الاول,٢٠٠٦ وقال انه لم يقرر بعد ما اذا كان سيرشح نفسه لهذه الانتخابات.

وقال "لم اقرر بعد ما اذا كنت ساكون مرشحا ام لا. اعتقد انه ليس الوقت المناسب".

مجلس الامن يدعو دمشق إلى التعاون في التحقيق حول مقتل الحريري

نيويورك (الامم المتحدة) (اف ب)

دعا مجلس الامن الدولي سوريا، لكن بدون تسميتها، الى التعاون الكامل في التحقيق الدولي حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في ١٤ شباط الماضي.

واعلن رئيس المجلس لشهر اب السفير الياباني لدى الامم المتحدة كنزو اوشيما امام الصحافيين ان اعضاء مجلس الامن الذين "يعتبرون ان التعاون مع لجنة التحقيق من جميع الذين يملكون معلومات وثيقة الصلة مع هذه الجريمة امر جوهري، يكررون دعوتهم الى جميع الدول والى جميع الاطراف، وخصوصاً الذين لم يتجاوبوا بعد بطريقة مناسبة، للتعاون بشكل كامل".

وقد استمع المجلس لتقرير حول تقدم اعمال لجنة التحقيق رفعه مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية ابراهيم الجمبري واكد فيه ان سوريا لم ترد بعد على طلبات التعاون التي قدمتها اللجنة برئاسة القاضي الالماني ديتليف ميليس.

وفي هذا التقرير الذي لم ينشر علنا لكن حصلت وكالة فرانس برس على مقتطفات منه اشاد الجمبري بكون "الاردن واسرائيل قد تجاوبا مع طلبات المساعدة التي قدمتها اللجنة".

وراء الحدث

مجزرة طولكرم الغام الخطوة الاولى

مال الله فرج
Malalah-faraj@yahoo.com

في الوقت الذي اعتبر فيه المتفائلون في ميدان السياسة الدولية، سواء من كان منهم في احد مواقع اتخاذ القرار، او في مراكز البحوث والدراسات الستراتيجية، بدء عملية الانسحاب الاسرائيلي الاحادي الجانب من مستوطنات قطاع غزة، بعد ٣٨ عاماً من الاحتلال، الخطوة الاولى، ونقطة الانطلاق لاحلال السلام، ووضع حد للعنف والعنف المقابل، والشروع الفعلي لرسم حدود خارطة الطريق على الارض باتجاه اقامة دولة فلسطينية مستقلة، قابلة للحياة مع الجانب الآخر، جاءت مجزرة طولكرم التي اقترفتها السلطات الاسرائيلية امس الاول وادت الى اغتيال خمسة فلسطينيين، لتفجر حقول الالغام في مسار الخطوة الاولى.

لعل من المفيد ان نسترجع تصريحات المسؤولين الاسرائيليين، على اعلى المستويات وفي مقدمتهم رئيس الوزراء شارون، التي سبقت عملية الانسحاب من غزة بايام، وتم التشديد عليها مع الاقتراب من موعد الانسحاب الفعلي تلك التصريحات التي توعدت الفلسطينيين برد قاسٍ جدا، وبعمليات اجتياح كبرى، اذا رافق عملية الانسحاب اطلاق نار سواء على المستوطنين او على القوات المكلفة بتنفيذ الانسحاب، مما ادخل الجانب الفلسطيني، وفي مقدمته حكومة عباس واجهزتها الامنية، بأعلى مراحل الاستعداد لكل الاحتمالات واسوأها، رافق ذلك، اوسع عمليات الاتصال بالمنظمات الفلسطينية المختلفة، وفي مقدمتها حماس والاقصى والجهاد الاسلامي، لتأمين انسحاب اسرائيلي آمن وهادئ، وعدم منح الجانب الاسرائيلي أي مبرر لشن حرب ابادة جديدة تحت مظلة الاجتياح، بتبريرات الرد على مصادر النيران الفلسطينية.

المثير للدهشة، ان المفاجأة جاءت من الطرف الثاني، من الجانب الاسرائيلي نفسه الذي شدد بقوة على وقف اطلاق النار خلال عملية الانسحاب!، اذ ماكادت الانسحابات تتم من مستوطنات غزة، والاستعداد لبدء عملية الانسحاب من مستوطنات الضفة الغربية حتى مزق الاسرائيليون حاجزاً الصمت والهدوء متجاوزين الهدنة التي طالبوا هم بها ووجهوا نيرانهم الى طولكرم، ليضيفوا لسجل الضحايا، خمسة فلسطينيين آخرين في وقت كان الرأي العام العالمي فيه يرقب باهتمام، الخطوة الاولى في مسيرة السلام الطويلة والشاقة والمحفوفة بالمخاطر، المزروعة بالالغام المحاطة بالتحديات من كل جانب، ليرسم هذا الفعل الذي فاجأ الاسرة الدولية علامة استفهام كبيرة حول نيات واهداف اسرائيل من هذه العملية بالذات، ولماذا هذا التوقيت؟!!

ترى، هل كان شارون وهو يعلن خطته الاحادية الجانب في شباط ٢٠٠٤ حول عزمه الانسحاب من غزة، يهدف وضع الكرة في الملعب الفلسطيني، بعد ان قرأ جيداً تداخلات الاوضاع الفلسطينية واتجاهات الاحداث، ومواقف مختلف المنظمات داخل البيت الفلسطيني، وخلص الى نتيجة ان بعض المنظمات الفلسطينية المتصلبة في مواقفها الستراتيجية لن تدع عملية الانسحاب تتم بهدوء، بعد ان تقرأ بجدية وواقعية اهداف هذه المبادرة الاحادية الجانب واتجاهاتها، وتعمد في ضوء ذلك الى افشالها، وبالتالي سوف تدفع مثل تلك الواقعة، لو حدثت حسب مخيلة شارون، الرأي العام العالمي، الى اليقين، بان اسرائيل هي التي ترفع غصن الزيتون وتسعى للسلام وان الفلسطينيين هم تجار العنف والحرب الذين لايرغبون بالسلام الحقيقي، مع كل مايعنيه ذلك من التحول الدولي للوقوف المطلق الى جانب اسرائيل ضد السلطة الفلسطينية وبما يساعد على اطلاق يد اسرائيل في عمليات الاجتياح والهدم والتجريف والابادة وشن حرب لاهوادة فيها ضد الفلسطينيين؟؟! ام ان شارون، اراد بالتلويح بمبادرة الانسحاب من غزة بيد؟؟؟ لكسب التأييد الدولي، والتلويح بموقفه المتصلب باليد الاخرى، تجاه القدس وتجاة الضفة الغربية وتجاه فلسطينيي الشتات وبالاخص فلسطينيي عام ١٩٤٨، وحدود عام ١٩٦٧، دفع المنظمات الفلسطينية للتصدي لعملية الانسحاب من غزة، لإظهارها امام الرأي العام العالمي (كمنظمات ارهابية) كما يحلو له ان يصفها به دائماً؟؟!

اياً كانت نيات واهداف وخطط وتطلعات شارون ازاء عملية الانسحاب من عزة، فقد جاءت رياح الانسحاب بما لاترغب به سفن شارون، بعد ان قرأت المنظمات الفلسطينية جيداً، بدقة وذكاء، كل الاحتمالات واسوأها التي يمكن ان تقف وراء مبادرة رئيس الوزراء الاسرائيلي وخطته الاحادية الجانب، واستطاعت بما تحلت به من اعلى درجات ضبط النفس والتقيد بوقف اطلاق النار سحب البساط من تحت قدميه، واذا بانسحاب غزة يمضي بهدوء على الجبهة الفلسطينية، بالاخص وان الجانب الفلسطيني دخل حالة طوارئ فعلية وشكل لجان لاستلام المستوطنات واخرى لتأمين هدوء الجبهة الفلسطينية، على الرغم من تصريحات حماس المتواصلة عن نيتها، بل اصرارها على الاحتفاظ بسلاحها، ومواصلة طريق التحرير!

لقد اشادت الجهات الاسرائيلية ذاتها قبل غيرها، بالالتزام والتعاون والانضباط الفلسطيني الذي اسهم بتحقيق انسحاب آمن وهادئ، وفي الوقت الذي راحت فيه برقيات وبيانات وتصريحات التهاني تصدر من مختلف الجهات الدولية، معربة عن الامل في ان تكون الخطوة الاولى هذه، بوابة لتنفيذ خارطة الطريق الدولية واحلال السلام، جاءت احداث طولكرم لتكون الالغام الحقيقية على الارض التي هزت بعنف تفاؤل المتفائلين، وعمقت تشاؤم المتشائمين، ولتوزع اهتمامات واراء وتحليلات المنصفين باكثر من اتجاه، في محاولة لفهم بوصلة الاتجاهات الاسرائيلية.

ان القراءة الاولية للمجزرة الجديدة التي اقترفتها اسرائيل، وفي هذا التوقيت الحرج والقاتل بالذات، تشير الى اتجاه خطير نحو خلط الاوراق، واعادة تشابك الخنادق السياسية على الساحة الفلسطينية، بدل المضي قدماً في خطة فك الارتباط، واستحداث مساحة واسعة من الغيوم الكثيفة في اجواء الخطوات السلمية، ربما تمنع الرؤية الحقيقية وتشكل ستاراً لعملية واسعة، قد تتفرع لعمليات اخرى هنا وهناك لا لتمهد الطريق لعودة العنف والعنف المقابل وحسب، ولكنها قد تدفع بقوة باتجاه اعادة انفجار المواجهات الساخنة، لتتحول اذا قادت ملابسات الاحداث الى فقدان الاتزان السياسي، الى اعصار قوي ربما يقتلع في عنفوان ثورته وغضبه وزخم انطلاقه كل خطوات واتفاقات وجهود السلام، وربما يعود بالاحداث الى نقطة البداية، وربما يدفع بالمتغيرات الحاسمة لما قبل اوسلو.

وفي وقت، تجد فيه السلطة الفلسطينية نفسها في ساحة الامتحان الحقيقي، ليس في قدرتها قراءة الاحداث واتجاهاتها بروية وتأن، ولكن الاهم، القدرة على احتوائها، وحساب اثار ردود الافعال ورسم طريقة الرد التي لا تتيح للكرة ان تتحول من الساحة الاسرائيلية الى الساحة الفلسطينية، بادرت بعض المنظمات الفلسطينية التي هزتها الاحداث بعنف الى سحب مسامير الامان من اسلحتها، والوقوف بتأهب حقيقي ازاء خط الرد الفعلي، وهي تهدد وتتوعد الجانب الاسرائيلي الذي ربما يقف هو الآخر على اهبة الاستعداد لتلقي رد الفعل الفلسطيني والتعامل معه وفق ماخطط له مسبقاً، وهذا مايجب ان لاينطلي على المنظمات الفلسطينية حتى لاتفقد من بين اصابعها فرصتين ثمينتين، الاولى قوة وسعة الدعم الدولي الذي حصلت عليه والذي سوف تستمر في الحصول عليه، جراء تعاملها الموضوعي المرن والمسؤول مع جهود السلام، وخطوة الانسحاب من غزة، والفرصة الثانية، المجزرة الاسرائيلية في طولكرم التي احدثت هزة عنيفة داخل المجتمع الدولي، واظهرت الجانب الاسرائيلي بمظهر المعتدي، وغير المكترث بجهود السلام، واظهرت الجانب الفلسطيني في الوقت نفسه بالمظهر المعتدى عليه، مما يستقطب المزيد من التأييد والدعم الدوليين له.

الى ذلك فان على السلطة الفلسطينية مسؤولية تاريخية، في الاحاطة بهذا الحدث والتنبيه له، واستقطاب مواقف المنظمات الفلسطينية كلها وتلاحمها بموقف مركزي واحد قادر على التعامل مع الحدث والرد عليه عبر قنوات مختلفة، قد لا يكون من بينها الرد العسكري، الى جانب السعي لتفجير موقف دولي ضاغط ضد الطرف الاخر.

في ضوء ذلك كله، فان السؤال الواقعي الذي يفرض نفسه، هو مدى جدية شارون وحكومته في الالتزام بخارطة الطريق الدولية المفضية للسلام الحقيقي واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للحياة، ثم اذا كانت الغام الخطوة الاولى في المسار الطويل بهذا الشكل!! كيف ستكون الغام منتصف الطريق؟؟! ولمصلحة من زرع الالغام في طريق اتفقت معظم الاطراف على السير فيه، وفي مقدمتها حكومتا شارون وعباس؟؟!